

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عباسه، لهبيبات أحمد، عويسي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، تيرير حمزة

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات

The impact of real exchange rate fluctuations on the non-hydrocarbon Algerian
exports

ط.د. مصطفى عباسه^{1*}، أ.د. لهبيبات أحمد²، د. عويسي هاني أمير³، د. قعقاعي

عصام⁴، أ. حمدي باشا وليد⁵، د. تيرير حمزة⁶

1. مركز البحث العلمي والتقني للمناطق الجافة - عمر البرناوي - بسكرة (الجزائر)،

mustapha.ababsa@gmail.com

2. المدرسة الوطنية العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي - تيبازة، ahlou-2858@hotmail.fr

3. مركز البحث العلمي والتقني للمناطق الجافة - عمر البرناوي - بسكرة، aouissi.amir@gmail.com

4. مركز البحث العلمي والتقني للمناطق الجافة - عمر البرناوي - بسكرة، gaagai_aissam@hotmail.fr

5. مركز البحث العلمي والتقني للمناطق الجافة - عمر البرناوي - بسكرة، wpacha4@gmail.com

6. جامعة محمد خيضر-بسكرة، trirhamza@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/09 تاريخ القبول: 2021/06/24

الملخص:

تهدف الدراسة الى استشراف واقع الصادرات خارج قطاع المحروقات في ظل تقلبات سعر الصرف الحقيقي في الجزائر تبعا لكل تغير مسجل أسعار النفط العالمية، إذ يرتقب لانخفاضه اتاحة فرصة اقتصادية لتحقيق التنوع الاقتصادي، والذي يعاني بشكل مزمن تبعية لقطاع المحروقات ووضعا منكشفنا تجاه تقلبات سعر الصرف الحقيقي، والذي ألقى بأثره على إنتاجية القطاعات الاستراتيجية الفلاحية والصناعية الداعمة لتنوع الاقتصاد عامة متضمنة الصادرات خارج قطاع المحروقات. وعليه نرتقب لانخفاض سعر الصرف الحقيقي -كنتيجة تلحق الانهيار في أسعار المحروقات العالمية -أثرا يفضي بارتفاع قيمة الصادرات خارج قطاع المحروقات في المدى الطويل، مما يدعم امكانية لاستغلال الوضع بالمزيد من التحسين لمناخ استثمار القطاعات الاستراتيجية الداعمة لتنوع الصادرات خارج قطاع المحروقات.

* المؤلف المرسل: أ. مصطفى عباسه

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عباييه، لهبيبات أحمد، عويبي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، تيرير حمزة
الكلمات المفتاحية: صادرات خارج قطاع المحروقات؛ تنوع اقتصادي؛ سعر صرف حقيقي؛ مرض
هولندي.

Abstract

This study aimed to anticipate the reality of the non-hydrocarbon exports index according to the fluctuation of real exchange rate that coincided with the variation of global hydrocarbon prices, thus offering an opportunity for the economic diversification in Algeria, which is vulnerable to the real exchange fluctuations affecting the economic diversification including non-hydrocarbon exports.

Therefore, we expect from the depreciation of the real exchange rate according to the global collapse of hydrocarbon prices, a positive impact in the long term on non-hydrocarbon export, which supports the need to exploit this situation by improving the investment climate for the strategic sectors that support non-hydrocarbon exports.

Keywords: non-hydrocarbon export; Economic diversification; real exchange rate; Dutch disease

مقدمة

لقد عرفت الجزائر أزمات اقتصادية عديدة كان انهيار أسعار النفط أحد أهم أسبابها، تبعا للعوامل المؤثرة على العرض والطلب العالميين على المحروقات، كالنزاعات السياسية أو التقدم التقني الذي يلغي الحاجة إلى النفط أو حتى الأوبئة المؤثرة على حركة السلع والأشخاص، وهو ما يلقي بأثره دوما على الاقتصاد الجزائري الذي يعرف تبعية لقطاع المحروقات، مخلفا بذلك مراجعة مستمرة للنفقات العمومية وتوجس دائم من استمرار الأزمات على نشاطه الاقتصادي (صندوق النقد العربي 2020).

ومن هنا تبرز أهمية التنوع الاقتصادي وبعده الجاد، إذ أن الدول المصدرة للنفط والمواد الخام أكثر عرضة لعدم تنوع اقتصادها نظرا لما تفرضه عائدات صادراتها من المواد الخام من انكشاف لوضعها الاقتصادي كنتيجة حتمية لمخاطر تقلبات سعر الصرف الحقيقي إن لم تتخذ إجراءات كفيلة بتنوع اقتصادها وحمايته من هذه التقلبات.

والجزائر باعتبارها من الدول المصدرة للنفط فلقد أظهرت صورة لا تختلف عن واقع ومصير الدول المعتمدة على تصدير المواد الأولية كمصدر أول لتمويل التنمية بكل جوانبها، إذ تشكل صادراتها من النفط نسبة لا تقل عن 90% ولم تعرف صادراتها خارج

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات

مصطفى عباييه، لهيبات أحمد، عويسي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، تيرير حمزة

هذا القطاع أي تحسن ما جعل النشاط الاقتصادي لها في وضع انكشاف لأي تقلبات في أسعار النفط خصوصا ضمن المستجديات التي أفرزتها التحولات التقنية على المستوى العالمي نحو الطاقات المتجددة، فضلا عن تدهور الأسعار العالمية للمحروقات والتي جعلت من التنوع الاقتصادي ضرورة حتمية لا خيار (Banque mondiale, 2016).

يأتي أثر سعر الصرف على النشاط الاقتصادي كأحد العناصر المؤثرة بشكل مباشر على القطاعات الاستراتيجية للدول كالزراعة والصناعة، إذ أن لتقلباته تتوسع قطاعات وتنكمش أخرى، الأمر الذي يأتي تبعا لوضع التجارة الخارجية للبلد وما ينجم عنها من تدفق للنقد الأجنبي تبعا للأسعار العالمية لصادراته (Corden, W. M. 1984).

تبدأ موجات النقد الأجنبي بالتدفق الى اقتصاد بلد ما كنتيجة لصدمة موجبة بارتفاع أسعار مادة خام في الأسواق العالمية مخلفة ارتفاعا لسعر الصرف الحقيقي وتراجعا في النشاط الاقتصادي للقطاعات الاستراتيجية التي تعد أعمدة التنوع الاقتصادي، إلى جانب إمكانية تراجع أسعار هذه المواد الأولية مخلفة عجزا تجاريا وتراجعا في مستوى معيشة السكان الأمر الذي يلخص أعراض المرض الهولندي، غير أنه يفتح أفقا للقطاعات الاستراتيجية للظهور والتوسع على خلفية تحسن ربحية الاستثمار فيها. (Corden, W. M., & Neary, J. P. 1982)

وعليه فقد شهدت الجزائر أوضاعا متقلبة لعائدات صادراتها من النفط ومعدل سعر الصرف الحقيقي، ويأتي هذا ضمن الوضع المنكشف لاقتصادها على إثر هذه التقلبات، الأمر الذي يمكن أن يلخص أعراض المرض الهولندي (بن قدور & كردودي، 2017)، وهو ما يؤثر على الهيكل الإنتاجي، مستوى الأسعار والتكاليف وكذلك توزيع العمالة بين القطاعات، وعليه فإن التحسن في معدل التبادل للدول المصدرة للموارد الطبيعية، وما يتبعه من تدفق رؤوس الأموال يأتي كطرف مؤثر يحدث تراجعا ربحية القطاعات الاستراتيجية كالصناعة والزراعة بالنسبة لقطاع الخدمات وقطاع المحروقات

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عبابسه، لهيبات أحمد، عويبي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، تيرير حمزة
الذي يشهد ازدهار (Corden, W. M., & Neary, J. P. 1982)، وهذا ما يعرقل قطاعي الزراعة
والصناعة وإمكانية تنويع الاقتصاد خارج قطاع المحروقات.

إن ما سبق يضاف إلى ما تشهده الجزائر على غرار غيرها من دول العالم من تدهور
عام للحركة التجارية وحركة الأشخاص من جراء تفشي وباء (Covid-19) الذي عرف تناميا
آسيا (Ababsa, M., & Aouissi, H. A. 2020) جعله يلقي بأثره على حياة المواطنين بكل جوانبها
متضمنا العصب الحساس للدول والمتمثل في الجانب الاقتصادي، وعليه فقد عرف
الطلب العالمي على المحروقات تراجعا مخلفا انهيارا في أسعارها والذي تناقلته العديد من
وسائل الاعلام (الخبر ; BBC News وغيرهما، 2020) ، وهذا يرتقب له نتائج تشمل
النفقات العامة للجزائر فضلا عن قطاعات النشاط الأخرى التي تشهد ركودا متزامنا مع
إجراءات الحجر الصحي، غير أنه إلى جانب ما سبق فقد بدأت بوادر من كفاءات وطنية
لابتكار منتجات طبية لم تجد لها مكانا من قبل للتصنيع على المستوى الوطني، الأمر الذي
يتزامن مع بوادر من الحكومة لترقية قطاعي الزراعة والصناعة وتحقيق تنويع اقتصادي،
ويأتي هذا الاهتمام ضمن معطيات جديدة يعتبر انهيار أسعار النفط أحدها، وهذا ما
يتسبب في انخفاض في سعر الصرف الحقيقي، وإمكانية انتعاش ربحية النشاط
الاقتصادي الفلاحي والصناعي، وهذا ما يجعلنا نطرح الإشكالية:

هل لانخفاض سعر الصرف الحقيقي أثر على نسبة صادرات الجزائر خارج قطاع
المحروقات؟

وتتفرع عن إشكالية الدراسة التساؤلات التالية:

-ما واقع صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات؟
-هل تتأثر نسبة صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات بمستويات سعر الصرف
الحقيقي؟

وذلك وفق الفرضيتين:

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات

مصطفى عبابسه، لهيبات أحمد، عويبي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، ترير حمزة

-تعرف الصادرات الجزائرية خارج قطاع المحروقات مستويات تتماشى عكسيا مع الأسعار العالمية للمحروقات

- تتأثر نسبة صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات عكسيا مع مستويات سعر الصرف الحقيقي.

أهمية الدراسة وأهدافها

تبرز أهمية الدراسة من خلال البعد الاستراتيجي للتنوع الاقتصادي خصوصا للاقتصاديات الدول المعتمدة على تصدير الموارد الطبيعية والتي تعتبر الجزائر أحدها، إذ أن التحول إلى مصادر الدخل الغير نفطية تعتبر ضمن الأولويات خصوصا في ظل التقلب المستمر لأسعار المحروقات وتحول الاقتصاد العالمية إلى المصادر المتجددة للطاقة مما يجعل من أهمية الصادرات خارج قطاع المحروقات ضرورة لا مناص منها.

وعليه تهدف الدراسة الى استشراف واقع الصادرات خارج قطاع المحروقات خصوصا في حال انهيار أسعار النفط العالمية وذلك من خلال استخدامنا لتحليل السلاسل الزمنية لمؤشرات تنوع الصادرات خارج قطاع المحروقات وسعر الصرف الحقيقي، ومحاولة تقدير العلاقة بينها.

الدراسات السابقة للموضوع

- (بروبة كاتية، 2020)، التي هدفت إلى توضيح أحد مظاهر الانكشاف الاقتصادي للاقتصاد الجزائري، والذي ظهر خلال الأزمة الصحية للعالم من فيروس كوفيد 19 مخلفا أثرا اقتصاديا واجتماعيا على الجزائر، حيث شملت معدلات النمو العالمي والتجارة الدولية والسياحة وتراجعت أسواق الأسهم والسندات، كما أدت الى تراجع المؤشرات الاقتصادية الكلية في الجزائر والمؤثرة أيضا على قطاع التجارة الخارجية، كما قدمت رؤية استشرافية لما بعد كوفيد 19.

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات

مصطفى عبابسه، لهيبات أحمد، عويبي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، ترير حمزة

- (عبد الكريم كايي ع. ب. ط. 2020)، حيث تطرق في دراسته إلى واقع سياسة التنوع

الاقتصادي في الجزائر، والتي تهدف إلى تقليل الاعتماد على قطاع واحد، وتوسيع فرص الاستثمار، وتقليل الاعتماد على عدد محدود من الأسواق الدولية والشركاء التجاريين الدوليين، حيث اعتمد على مؤشرين هما، مؤشر التركيز والتنوع الاقتصادي، وقد توصل إلى ضعف درجة هيكل التنوع الاقتصادي بالجزائر، واستمرار اعتماد الاقتصاد الوطني على إيرادات قطاع المحروقات.

منهج الدراسة

وللإجابة على الإشكالية تم اعتماد المنهج الوصفي تحليلي لواقع التجارة الخارجية ومعدل سعر الصرف الحقيقي، وكذا المنهج القياسي لأثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي وأسعار المحروقات على تنوع الاقتصادي خارج قطاع المحروقات.

كما تم تقسيم البحث لثلاثة محاور: في البداية إلى مفهوم التنوع الاقتصادي وأهمية الصادرات خارج قطاع المحروقات فيه، ثم واقع صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات، وأخيرا تقدير نموذج لأثر سعر الصرف الحقيقي وأسعار النفط على مؤشر نسبة الصادرات خارج قطاع المحروقات باستخدام نموذج VECM لاستشراف أثر انخفاض أسعار المحروقات على نسبة الصادرات خارج قطاع المحروقات كأحد أهم مؤشرات التنوع الاقتصادي.

1-أهمية الصادرات خارج النفط للتنوع الاقتصادي

1-1- مفهوم التنوع الاقتصادي

يعتبر التنوع بشكل عام تقليل الاعتماد على المورد الوحيد والانتقال إلى مرحلة نمتين القاعدة الصناعية والزراعية وخلق قاعدة إنتاجية وهو ما يعني بناء اقتصاد وطني سليم يتجه نحو الاكتفاء الذاتي في أكثر من قطاع، ومن ناحية ثانية ينظر إلى التنوع الاقتصادي بأنه " العملية التي تشير إلى اعتماد مجموعة متزايدة تتشارك في تكوين الناتج"،

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عبابسه، لهيبات أحمد، عويبي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، تيرير حمزة
والتنوع يمكن أن يشار فيه إلى تنوع مصادر الناتج المحلي الإجمالي، أو تنوع مصادر
الإيرادات في الموازنة العامة، أو تنوع الأسواق كالأسواق الداخلية أو أسواق الصادرات
(عاطف لافي. م وعباس مكي. ح، 2014).

حيث من المرجح أن يسمح التنوع الاقتصادي في الاقتصاد ذو المورد الواحد
بالخروج من الوضع الذي سماه Watkins 1963 " في حالة كندا ب " : فخ المنتجات الأولية
الأساسية (باهي موسى ورواينية كمال، 2016) ، وهذا ببناء قاعدة عريضة من المنتجات
المحلية والقابلة للتصدير وحماية البلد من التقلبات الاقتصادية.

كما يُعرف أيضا " إيجاد مصادر إضافية غير نفطية للعملة الأجنبية وإيرادات
الموازنة العامة وفي ذات الوقت خلق مصادر مستديمة للاستخدام في القطاعات الإنتاجية
الخدمية لاستيعاب الأعداد المتنامية الداخلة لسوق العمل، بعيدا عن الاستخدام
الحكومي" (حامد عبد الحسين الجبوري، 2016).

2-1 أشكال التنوع الاقتصادي : التنوع الاقتصادي جوانب وأشكال مختلفة يمكن
إيجازها فيما يلي : (باهي موسى و رواينية كمال، 2016)

1-2-1- تنوع الهيكل الإنتاجي (الصناعي)

يكون متعلق خصوصا بتحقيق مكاسب إنتاجية، ويكتسب أهمية كبرى للدول
المصدرة للمنتجات من المواد الأولية، ويهدف للدخول في فضاءات جديدة للإنتاج، وبالتالي
يمكن أن يساعد في الحد من الاعتماد على مجموعة محدودة من الأنشطة الإنتاجية،
وتفادي الظواهر غير مرغوب فيها مثل "لعنة الموارد الطبيعية" أو "المرض الهولندي"، كما
يعمل التنوع الإنتاجي على تسهيل التغيير الهيكلي نحو أنشطة ذات مستويات أعلى من
التكنولوجيا والمهارات، وبالتالي التنمية بمعناه الأكثر شمولية.

1-2-2- تنوع الأسواق

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عبابسه، لهبيبات أحمد، عويسي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، ترير حمزة
والذي يحتل نفس القدر من الأهمية، إذ يحمل الاعتماد المفرط على سوق واحدة أو
عدد قليل جدا من الأسواق مساوئ واضحة، حيث أن الانخفاض في الطلب يمكن أن يؤثر
عكسيا على الاقتصاد مما لو كان هناك مزيجا متنوعا أو عوضا عن ذلك وجود طلب أكثر
استقرارا في الأسواق الأخرى، وعلاوة على ذلك هناك وفورات خارجية يمكن جنيها من خلال
الوصول إلى أسواق جديدة بمنتجات جديدة والتي تمكن البلد من تحقيق القدرة
التنافسية الصناعية، كما يقلل من امكانية التعرض للصدمات الخارجية، وعلاوة على
ذلك، فإن التصدير إلى أكثر من بلد مؤشر على قدرة البلد على المنافسة دوليا.

1-3- المؤشرات الدالة على التنوع الاقتصادي: من أهم المؤشرات الدالة على التنوع
الاقتصادي (حميداتو، محمد الناصر، & بقاص، الصافية، 2017) ما يلي:

-معدل ودرجة التغير الهيكلي وأيضا النسبة المئوية لإسهام القطاعات المختلفة في
الناتج المحلي الإجمالي، إضافة إلى معدل تغير إسهام هذه القطاعات مع الزمن ومن المفيد
أيضا قياس معدلات النمو الحقيقية للناتج المحلي الإجمالي حسب القطاع حسب
البيانات المتاحة.

-درجة عدم استقرار الناتج المحلي الإجمالي وعلاقتها بعدم استقرار سعر النفط،
ومن المفهوم أن التنوع يفترض فيه أن يحد من عدم الاستقرار هذا مع مرور الزمن.
-تطور إيرادات النفط والغاز كنسبة من مجموع إيرادات الحكومة لأن أحد أهداف
التنوع هو تقليل الاعتماد على إيرادات النفط.

-نسبة الصادرات غير النفطية إلى مجموع الصادرات، والعناصر المكونة للصادرات
غير النفطية وبصفة عامة يدل الارتفاع المضطرب للصادرات غير النفطية على ازدياد
التنوع الاقتصادي.

-تطور إجمالي العمالة بمجملها القطاعي، ومن الواضح أن هذا المقياس ينبغي أن
يعكس ويعزز تغيرات التكوين القطاعي للناتج المحلي الإجمالي.

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عبابسه، لهبيبات أحمد، عويبي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، ترير حمزة
-معدل تغير إسهام نسبي للقطاع العام والخاص في الناتج المحلي الإجمالي، وهذا
المؤشر هام لأن التنوع الاقتصادي يعني ضمناً إسهام القطاع الخاص في النشاط
الاقتصادي الإجمالي.

-مؤشر التنوع الاقتصادي (شليحي الطاهر وبن موفق زروق، 2018) ومؤشر تمركز
السلع المصدرة الذي لمدى تنوع الصادرات السلعية وأهميتها في الأسواق العالمية (جمال
قاسم حسين ومحمد إسماعيل، 2012).

1-4- أهمية الصادرات غير نفطية:

إن لتنمية الصادرات غير النفطية من المكاسب ما يكسبها بعداً استراتيجياً في سبيل
تحقيق النمو الاقتصادي وفك التبعية لقطاع المحروقات، وعليه تحتل أهمية في التغلب
على ضيق السوق المحلية بفتح آفاق على المستوى الدولي بما يتيح تطوير أساليب الإنتاج
وترقيته كما ونوعاً، كما تتيح تقليصاً لمعدل البطالة ورفع مداخيل الأفراد، الأمر الذي
يعكس تحقيق مستويات نمو أكبر من خلال زيادة مداخيل الصادرات من مصادرة عديدة
ومستدامة (حملوي ابتسام، 2017).

2- واقع الصادرات خارج قطاع المحروقات

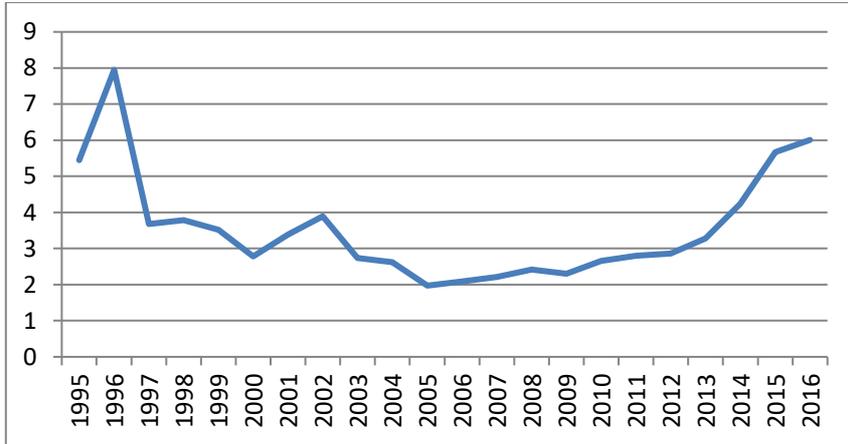
تتعد مؤشرات الدالة على التنوع الاقتصادي والتي تتضمن نسبة الصادرات خارج
قطاع المحروقات المدرجة في دراستنا في الجزائر والتي سنعالج تغيراتها السنوية تمهيداً
لدراسة علاقتها بتغيرات سعر الصرف الحقيقي، ومن ثم استشراف واقعها التنوع تبعاً
لما تمليه نتائج انخفاض سعر الصرف الحقيقي الناجم عن انهيار أسعار النفط.

2-1- نسبة الصادرات خارج قطاع المحروقات

يوضح الشكل (1) التغير الحاصل في نسبة الصادرات خارج المحروقات، فلقد سجلت
تدهوراً لها خلال فترة ارتفاع أسعار المحروقات (1999-2012) في حين شهدت أكبر ارتفاع
لها سنة 1996 بمعدل 7.08% من إجمالي قيمة الصادرات، في حين عرفت الفترة (2012-

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عبايه، لهبيبات أحمد، عويسي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، تيرير حمزة
(2016) ارتفاعاً طفيفاً في فئات المواد الاستهلاكية غير الغذائية والتجهيزات الصناعية،
فيما انخفضت نسبة صادرات المنتجات نصف المصنعة والمنتجات الغذائية والمواد الخام
أين بدأت أسعار النفط تتراجع، مما يعزز ضرورة حماية الاقتصاد الوطني من تقلبات
أسعار الصرف وتنويعه خارج قطاع المحروقات.

شكل رقم 1: تطور نسبة الصادرات خارج قطاع المحروقات (1995-2016)

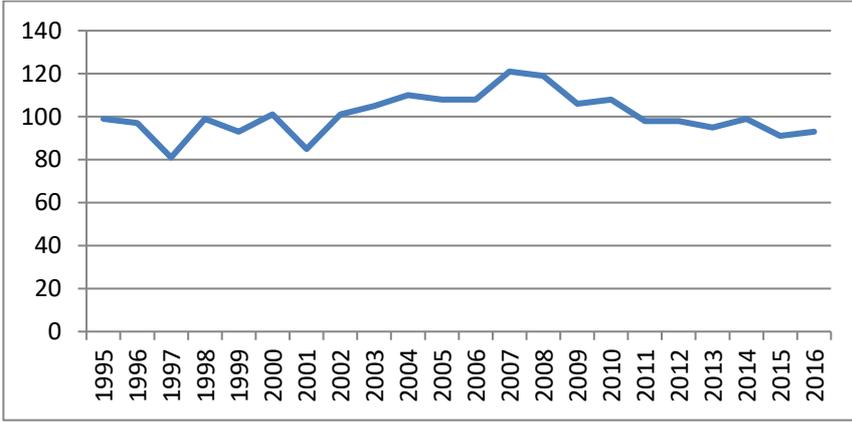


المصدر: معطيات البنك الدولي <https://donnees.banquemondiale.org>

2-2- عدد أصناف السلع المصدرة

يبين الشكل (2) التغير الحاصل في عدد السلع المستوردة حيث تظهر أصناف السلع
الموجهة للتصدير مستويات متباينة بين الارتفاع والانخفاض مع تناقص ملحوظ بعد سنة
2010، غير أن التقارير تفيد أن مجموع الصادرات خارج قطاع المحروقات لا تمثل أكثر
من 3% من مجموع الصادرات لذلك فلا يشير ذلك لتنوع فعال للصادرات.

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عباسه، لهيبات أحمد، عويسي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، تيرير حمزة
شكل رقم 2: تطور عدد أصناف السلع المصدرة خلال الفترة (1995-2016)



المصدر: معطيات البنك الدولي <https://donnees.banquemondiale.org>

3-تقدير نموذج مؤشر الصادرات خارج قطاع المحروقات

3-1-الطريقة والأدوات

من أجل تحديد الأثر الاقتصادي لسعر الصرف الحقيقي على مؤشر نسبة الصادرات خارج المحروقات، سننعمد على تحليل السلاسل الزمنية إذ أنها الأنسب لتحديد العلاقة بين تطور مؤشرات التنوع الاقتصادي خلال الزمن وسعر الصرف الحقيقي وأسعار المحروقات، والتي تم تحميلها مباشرة من موقع البنك الدولي، تم استخدام نموذج VECM لتحليل السلاسل الزمنية، إذ أن السلاسل غير مستقرة عند الدرجة 1 مما يفتح مجالاً لهذا النموذج، الأمر الذي أثبتته اختبار جوهنسن عن إمكانية وجود علاقة طويلة المدى بين متغيرات الدراسة مما يستدعي تقديراً لمعامل تصحيح الانحراف في المدى البعيد وفق نموذج VECM

وعليه فقد تم استخدام كلا من المؤشرات: مؤشر سعر الصرف الحقيقي TAUXCH، أسعار النفط بالدولار للبرميل PRIX، مؤشر تمركز السلع المصدرة CONCENTRATION، مؤشر التنوع DIVERSIFICATION، نسبة الصادرات خارج قطاع المحروقات EXPORHH وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي Eviews 8.

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عبايه، لهيبات أحمد، عويسي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، ترير حمزة

2-3-التعريف بمتغيرات النموذج:

TAUXCH-: سعر الصرف الحقيقي الذي يعكس القدرة الشرائية لوحدة واحدة من السلع المحلية لعدد الوحدات السلع المستوردة، بمعنى أنه يمثل السعر النسبي للسلع المحلية مقارنة بالسلع الأجنبية (المعهد العربي للتخطيط 2003)، والتي جرى تحميلها من معطيات

البنك الدولي: <https://donnees.banquemondiale.org>

CONCENTRATION-: مؤشر تركز السلع المصدرة، الذي تتراوح قيمته بين 0 و 1، لكل بلد، حيث يقيس هذا المؤشر درجة تركيز منتجات التصدير دون الخدمات. يخبرنا ما إذا كانت حصة كبيرة من صادرات بلد ما تأتي من عدد محدود من المنتجات (uncladstat، 2021) والتي جرى تحميلها من معطيات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية:

<https://uncladstat.unclad.org/wds/TableViewer/tableView.aspx?ReportId=120>

DIVERSIFICATION-: مؤشر التنوع الذي يعمل على قياس مؤشر التنوع بين 0 و 1 محسوباً عن طريق قياس الانحراف المطلق للهيكل التجاري لبلد ما عن الهيكل العالمي، وهو مقياس Finger-Kreinin المعدل للتشابه في التجارة (uncladstat، 2021)، والتي جرى تحميلها أيضا من معطيات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية:

<https://uncladstat.unclad.org/wds/TableViewer/tableView.aspx?ReportId=120>

EXPORHHH-: نسبة الصادرات خارج قطاع المحروقات والمستجلبات من معطيات البنك

الدولي: <https://donnees.banquemondiale.org>

وعليه وبعد المرور بالاختبارات *test de trace* واختبار القيمة العظمى تم تحديد عدد علاقات التكامل المشترك بـ 2 ومستوى التأخر 1 كما هو مبين في الجدول (1)، وعليه نستخلص النموذج الخاص بمؤشر نسبة الصادرات خارج قطاع المحروقات الذي يخص دراستنا.

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عبايه، لهبيبات أحمد، عويسي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، ترير حمزة

جدول رقم 1: test de trace

Date: 03/28/18 Time: 22:15				
Sample (adjusted): 1997 2016				
Included observations: 20 after adjustments				
Trend assumption: Linear deterministic trend (restricted)				
Series: TAUXGH EXPORHHH CONCENTRATION DIVERSIFICATION PRIX				
Lags interval (in first differences): 1 to 1				
Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)				
Hypothesized		Trace	0.05	
No. of CE(s)	Eigenvalue	Statistic	Critical Value	Prob.**
None *	0.995451	210.6901	88.80380	0.0000
At most 1 *	0.950745	102.8346	63.87610	0.0000
At most 2	0.657252	42.61991	42.91525	0.0535
At most 3	0.544436	21.20472	25.87211	0.1710
At most 4	0.239681	5.480339	12.51798	0.5289
Trace test indicates 2 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level				
* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level				
**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values				

المصدر: من خلال معطيات الدراسة وباستخدام 8 Eviews

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عبابسه، لهبيبات أحمد، عويسي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، تيرير حمزة
جدول رقم 2: تقدير معلمات نموذج مؤشر نسبة الصادرات خارج قطاع المحروقات

Dependent Variable: D(EXPORTHH)				
Method: Least Squares				
Date: 03/27/18 Time: 11:14				
Sample (adjusted): 1997 2016				
Included observations: 20 after adjustments				
$D(EXPORTHH) = C(9)*(TAUXCH(-1) - 1869.19541936*CONCENTRATION(-1) + 3645.54835544*DIVERSIFICATION(-1) + 8.09248987686*PRIX(-1) - 10.415969748*@TREND(95) - 2340.6677618) + C(10)*EXPORHH(-1) - 123.073753483*CONCENTRATION(-1) + 232.399436465*DIVERSIFICATION(-1) + 0.559120177394*PRIX(-1) - 0.955995625032*@TREND(95) - 142.611674169) + C(11)*D(TAUXCH(-1)) + C(12)*D(EXPORTHH(-1)) + C(13)*D(CONCENTRATION(-1)) + C(14)*D(DIVERSIFICATION(-1)) + C(15)*D(PRIX(-1)) + C(16)$				
	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C(9)	0.051488	0.007413	6.945719	0.0000
C(10)	-0.822253	0.121477	-6.768816	0.0000
C(11)	0.022007	0.027934	0.787816	0.4461
C(12)	-0.066265	0.147614	-0.448905	0.6615
C(13)	-10.15226	7.817268	-1.298697	0.2184
C(14)	-0.294190	4.865687	-0.060462	0.9528
C(15)	0.017687	0.021882	0.808311	0.4346
C(16)	-0.118423	0.128765	-0.919685	0.3759
R-squared	0.848685	Mean dependent var		-0.097051
Adjusted R-squared	0.760418	S.D. dependent var		1.137382
S.E. of regression	0.556716	Akaike info criterion		1.955651
Sum squared resid	3.719191	Schwarz criterion		2.353944
Log likelihood	-11.55651	Hannan-Quinn criter.		2.033402
F-statistic	9.614956	Durbin-Watson stat		1.734494
Prob(F-statistic)	0.000423			

المصدر: من خلال معطيات الدراسة وباستخدام 8 Eviews

جدول رقم 3: اختبار استقلال الأخطاء العشوائية

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
F-statistic	0.451433	Prob. F(2,10)	0.6491
Obs*R-squared	1.656201	Prob. Chi-Square(2)	0.4369

المصدر: من خلال معطيات الدراسة وباستخدام 8 Eviews

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عبابسه، لهبيبات أحمد، عويبي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، ترير حمزة
جدول رقم 4: اختبار تجانس تباين الأخطاء العشوائية

Heteroskedasticity Test: Breusch-Pagan-Godfrey			
F-statistic	1.656038	Prob. F(10,9)	0.2304
Obs*R-squared	12.95785	Prob. Chi-Square(10)	0.2260
Scaled explained SS	3.449303	Prob. Chi-Square(10)	0.9688

المصدر: من خلال معطيات الدراسة وباستخدام 8 Eviews

من خلال قيم الجدول (2) تم استبعاد المعلمات غير المعنية ليبقى المعامل (10) C وبعد التأكد من تحقق شروط التقدير من استقلال الأخطاء العشوائية جدول (3) إذ أن قيمة $Prob. F(2,10)=0.6491$ أكبر من 0.05 وتجانس تباينها جدول (4) حيث أن قيمة $Prob. F(10,9)=0.2304$ وهي أكبر أيضا من 0.05 وعليه يكون النموذج كما يلي:

$$d(EXPORTHH) = -0.822*(EXPORTHH (-1) -123.07*CONCENTRATION (-1) + 232.399*DIVERSIFICATION (-1) + 0.559*PRIX (-1) -0.955*@TREND(95) -142.611)$$

من خلال النتائج المحصلة لم يتبقى من العلاقة إلا الأثر طويل الأجل والذي يكتب بالشكل التالي بعد تبسيط العبارة الجبرية كما يلي:

$$EXPORTHH (-1) = 123.07*CONCENTRATION (-1) - 232.3994*DIVERSIFICATION (-1) -0.559*PRIX (-1) + 0.9559*@TREND(95) +142.611$$

من خلال نتائج التقدير يمكن ملاحظة العلاقة السالبة في المدى الطويل لأسعار النفط PRIX مع نسبة الصادرات خارج قطاع المحروقات EXPORTHH الأمر الذي يبرز إمكانية لتنوع الصادرات خارج قطاع المحروقات نتيجة لتراجع أسعارها، وهو ما يمكن تفسيره بالوضع المنكشف للصادرات خارج قطاع المحروقات لتقلبات سعر الصرف الحقيقي وأسعار النفط، فبارتفاعهما تراجع القطاعات الاستراتيجية كالصناعة والزراعة الداعمة للتنوع الاقتصادي.

وعليه يرتقب لتراجع أسعار النفط وما يتبعه من تراجع سعر الصرف الحقيقي تحسن لوضع معدل الصادرات خارج قطاع المحروقات على خلفية تحسن البيئة

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عباسه، لهبيبات أحمد، عويسي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، تيرير حمزة
الاستثمارية الداعمة لها، إذ يعتبر المناخ الاستثماري من أهم محددات قرارات الأفراد
الاستثمارية بين الخيارات المتاحة (م، عباسه & أ، لهبيبات، 2018)، مع عدم الجزم
بتنوعها لكون العلاقة بين الصادرات ومؤشر التنوع سالبة، الأمر الذي يكشف الضعف
لإمكانية تنويع الاقتصاد بتراجع أسعار المحروقات وحدها، إذ يقتضي الأمر تدابير
وسياسات محكمة تفضي في مجملها إلى تنويع الاقتصاد وفك تبعيته للمحروقات.

خلاصة

إن تقلب وضع أسعار المحروقات يزيد الجزائر من ضرورة خلق قاعدة عريضة من
المنتجات خارج قطاع المحروقات، إذ أن أحد أهم نتائج تراجع أسعار النفط تراجع إيرادات
الجزائر وإمكانية تمويل مشاريع التنمية فيها، غير أنه يرتقب لهذا التراجع انخفاض في سعر
الصرف الحقيقي وإمكانية تعديل ربحية القطاعات المنتجة للسلع القابل للتبادل
المتضمنة أساسا لقطاعي الصناعة والفلاحة كدعامة للتنويع الاقتصادي.

وعليه فقد توصلنا من جهة إلى النمط السائد للصادرات الجزائرية خارج قطاع
المحروقات، والذي يظهر بمستويات تتماشى عكسيا مع الأسعار العالمية للمحروقات وهذا
ما يظهر من خلال مؤشر الصادرات خارج قطاع المحروقات الذي يبدأ بالتراجع خلال فترة
انتعاش الأسعار العالمية للمحروقات ماعدا مؤشر عدد أصناف السلع المصدرة، الأمر
الذي لا يعكس تنوعا فعلا باعتبار النسبة الضئيلة للصادرات خارج قطاع المحروقات من
اجمالي الصادرات، مما يوحي بالوضع الاقتصادي المنكشف تجاه تقلبات سعر الصرف
الحقيقي، ويأتي هذا التراجع كنتيجة لارتفاع سعر الصرف الحقيقي المصاحب لارتفاع
أسعار النفط بأثر سلبي على التنوع الاقتصادي من خلال التعديلات التي تطرأ على
القطاعات الاقتصادية بمستوى ربحية أقل لقطاع السلع القابلة للتبادل والمتضمنة
للقطاع الفلاحي والصناعي وبالتالي تراجع الأداء الاقتصادي لهما، وهو ما يثبت الفرضية
الفرعية الأولى.

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات

مصطفى عبايه، لهيبات أحمد، عويبي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، ترير حمزة

أما من خلال الدراسة القياسية ومن خلال تقدير نماذج VECM فقد توصلنا وفق نموذج مؤشر الصادرات خارج قطاع المحروقات الى العلاقة السالبة في المدى الطويل لأسعار النفط مع نسبة الصادرات خارج قطاع المحروقات، وهو ما يثبت الفرضية الفرعية الثانية، مما يجعلنا نخلص إلى نتيجة مفادها أن لتراجع أسعار النفط وما يتبعه من تراجع في سعر الصرف الحقيقي فرصة لتحسن لوضع معدل الصادرات خارج قطاع المحروقات على خلفية تحسن البيئة الاستثمارية الداعمة لها، رغم ما تمليه من تحديات تجعل من هذه الفرصة تحتاج لتدابير وعناية حكومية أكبر، وعليه نخلص الى جملة من الاقتراحات نلخصها في النقاط التالية:

- التنوع الاقتصادي حتمية للتخلص من التبعية النفطية لأن التركيز الاقتصادي على مورد واحد من شأنه أن يعرض الاقتصاد الوطني للصدمات الخارجية.
- ضرورة تطبيق سياسات محكمة تحمي النشاط الاقتصادي من مخاطر تقلبات أسعار الصرف الحقيقي من خلال التطهير الإداري لمداخيل النفط، كما ينبغي اتخاذ تدابير ذات أبعاد شاملة تعمل على تنوع الاقتصاد وفك تبعيته لقطاع المحروقات
- توفير البيئة الاستثمارية التي تحفز المستثمرين على الاستثمار في مختلف الأنشطة الاقتصادية وتسمح بتدفق رؤوس الأموال الأجنبية، حيث لا يمكن القيام بأي نوع من الاستثمارات في ظل غياب البيئة الاستثمارية، لأن توفير البيئة المناسبة تعني غياب معوقات الاستثمار.
- تهيئة البنى التحتية للقطاعات المنتجة من تحسين لشبكة المواصلات وتوفير الطاقة خصوصا من المصادر المستدامة منها.

إن التطرق لموضوع التنوع الاقتصادي ومدى تأثيره بالظروف الاقتصادية الطارئة سواء كانت ناجمة عن وباء عالمي أو كوارث طبيعية أو حتى وفق تحسن في معدل التبادل التجاري من خلال تصدير مادة أولية يفتح أفقا خصبا للبحث في سياسات اقتصادية

أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عبايه، لهيبات أحمد، عويسي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، ترير حمزة
فعالة كفيلة بتحقيقه، والتي تتعلق تعديلات هيكلية حقيقية تعمل على تحسين البيئة
الاستثمارية لقطاعات المنتجة للسلع القابلة للتبادل خصوصا الزراعية والصناعية منها،
وليس الاكتفاء بانتظار ظروف خارجية تعمل على كبح أو دفع العجلة الاقتصادية.

المراجع والمصادر

1. بن قدور & كردودي. (2017). سياسة سعر الصرف وأثر العلة الهولندية على الاقتصاد الجزائري
2. باهي، موسى & رواينية، كمال. (2016). التنوع الاقتصادي كخيار إستراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة في البلدان النفطية: حالة البلدان العربية المصدرة للنفط = Economic Diversification as a Strategic Option for Achieving Sustainable Development in the Oil Countries: The Case Arab Oil Exporting Countries. *Algerian Review of Economic Development*, 339(5403), 1-20
3. بروية كاتية(2020)، الأثار الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا: الإجراءات المتخذة والتدابير المقترحة حالة الجزائر، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد 12، العدد 1، ص ص 194-2016
4. جمال قاسم حسين ومحمد اسماعيل (2012)، تنافسية الصادرات السلعية في الدول العربية، صندوق النقد العربي، ص..19
5. ابتسام حملاوي(2017)، تنمية الصادرات غير النفطية من الخيارات الفعالة لدعم النمو الاقتصادي في الجزائر. دراسة قياسية لأثر الصادرات غير النفطية، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 5(العدد 03)، الجزائر: جامعة أدرار، ص.ص 47-65
6. حامد عبد الحسين الجبوري (2016)، التنوع الاقتصادي وأهميته للدول النفطية، www.fcdrs.com، العراق: مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية
7. حميداتو، محمد الناصر، & بقاص، الصافية. (2017). التنوع الاقتصادي في الجزائر = Economic Diversification in Algeria. *Global Journal of Economic and Business*, 5(405)427, 1-12.
8. شليحي الطاهر وبن موفق زروق (2018)، المنظور الاستراتيجي لعملية التنوع الاقتصادي في الدول النامية، مجلة الحقيقة، المجلد 17(العدد 04)، الجزائر: جامعة أدرار، ص.ص 188-215.
9. صندوق النقد العربي (أفريل 2020)، تقرير آفاق الاقتصاد العربي، الإصدار الحادي عشر، https://www.amf.org.ae/sites/default/files/AEO_Apr_2020.pdf

- أثر تقلبات سعر الصرف الحقيقي على صادرات الجزائر خارج قطاع المحروقات
مصطفى عباسه، لهبيبات أحمد، عويسي هاني أمير، قعقاعي عصام، حمدي باشا وليد، ترير حمزة
10. عاطف لافي مرزوك وعباس مكي حمزة (2014)، التنوع الاقتصادي: مفهومه وأبعاده في بلدان الخليج وممكّنات تحقيقه في العراق، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 10 (العدد 31)، العراق : جامعة الكوفة، ص.ص 56-81.
11. عبد الكريم كاي ع. ب. ط. / . (2020). دراسة تحديات التنوع الاقتصادي في الجزائر. آفاق للعلوم. 5(1)، استرجع في من <http://afak-revues.net/index.php/afak/article/view/36>
12. عيسى محمد الغزالي (2003)، سياسات أسعار الصرف، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الأقطار العربية، العدد الثالث والعشرون. نوفمبر/تشرين الثاني 2003. السنة الثانية
13. م، عباسه & أ، لهبيبات (2018)، مناخ الاستثمار في الجزائر وأثره على واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، المجلد 2، العدد 2، ص ص 148-159، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/106034>
14. ABABSA, Mostefa et AOUISSI, Hani Amir. Current State of the Coronavirus (Covid-19) in Algeria. Health Care, 2020, vol. 5, no 1, p. 1036
15. Banque mondiale (2016). Rapport de suivi de la situation économique de l'Algérie – gestion des répercussions de la chute brutale des prix du pétrole. Washington, D.C. <http://documents.worldbank.org/curated/en/532931513093465513/Rapport-de-suivi-de-la-situation-économique-de-l'Algérie-gestion-des-répercussions-de-la-chute-brutale-des-prix-du-pétrole>.
16. Corden, W. M., & Neary, J. P. (1982). Booming sector and de-industrialisation in a small open economy. The economic journal, 92(368), 825-848
17. Corden, W. M. (1984). Booming sector and Dutch disease economics: survey and consolidation. oxford economic Papers, 36(3), 359-380
18. <https://www.bbc.com/arabic/business-52362501>,
<https://www.elkhabar.com/press/article/164311/الجزائر-تدعو-الى-عمل-سريع-لمواجهة-تراجع-أسعار-النفط/>
19. <https://donnees.banquemondiale.org>
20. United nations conference on trade and development (unctad).item summary of absolute value <https://unctadstat.unctad.org/wds/TableViewer/tableView.aspx?ReportId=120>